ملامح الشخصية الصهيونية

دراسة تحليلية

تأليف

محمد علي الشاذلي

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٩١٩١
الترقيم الدولي: 977 ـ 11 ـ 8837 ـ X
٢٠١٠/٤/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى المناضلين الشرفاء

الذين ارتوت ميادين القتال بدمائهم وراحوا ضحية الخدعة السياسية الكبيرة — فى ازدواجية المعايير العالمية فى التعامل مع مفاهيم الحرب والسلام وكل معانى الحرية والرفاهية والفوضى والنظام،،

إلى كل ا لشهداء فى سبيل إعلاء كلمة الحق.

المؤلف

كلمة المؤلف

- أن جميع العيون البشرية ترى ما في الوجود بكل ثوابته ومتغيراته بصورة واحدة -إذ أن هذا الوجود هو الذى أمام الجميع بمختلف محتوياته ولكن اختلاف الرؤى ليس فى مكونات الوجود... وإنما يكمن فى فهم تفسير الوجود وإدراك هذه المكونات... فالثوابت هى الركائز التى يعتمد عليها الإنسان بصنعه قواعد ارتكاز ينطلق منها إلى حيث يريد... والمتغيرات هى العوامل التى يحاول الإنسان أن يتدخل فيها... وبقدر تأثيرها عليه ... يحاول أن يؤثر فيها... ويثبت لنفسه انه هو القادر على أن يفعل هذا أو ذاك.
- إن هذه النظرة وإن كانت تصلح للمعامل العلمية... أو للدارسات الفلسفية التى تؤخذ منها نظريات

الكيميـاء وعلـوم الرياضـيات... إلا إنهـا تـدخل فـى تـشكيل الفكـر البـشرى.. عنـدما يتعامـل الإنسان مـع حركـة التـاريخ... ومراحـل التحـول الحـضارى... وحتـى عنـد أولئـك الـذين يدرسـون علـوم المجتمـع والإنـسانيات وأيـضا وهـو الأهـم فـى الفكـر الـسياسى فـى صـورته التكتيكيـة أو الاسـتراتيجية وتمتـد إلى التركيـب الـديموجرافى للمجتمعـات وتتـسلل إلى مكونات وخصائص الشعوب داخل الأمـم والمجتمعـات وتأخذ فى بعض الأحيان – صيغة المدد اللوجستى.. فى حال اعتبارها من الضرورات القصوى التى يمكن ان تنطلـق منهـا الجماعـة.. أو الـشعب أو الأمـة كلـها ... مـن قاعـدة معينـة... إلى غايـة منـشودة يتحقـق عنـدها الهـدف الـذى تم تحديـده مـن قبـل... وتم

الاستقرار او الاتفاق على النسق الذى يؤدى إلى تحقيق هذا الغرض.

- من هنا جاءت هذه الرؤية العاجلة السريعة فى إطلالة تأملية تحليلية.. داخل أبعاد الشخصية الصهيونية التى لا يختلف حولها اثنان... من حيث أنها تؤثر بصورة فعالة على مسار السياسة الامريكية نحو الشرق الأوسط وحول العالم ... كما انها أيضا تؤثر بعدة معايير مختلفة داخل معامل السياسة الأوربية... وبذلك تستطيع أن تنقل تأثيرها إلى الكثير من المحاور الحية الساخنة حول العالم ... عن طريق الذين يعملون بمؤثراتها...
- حاولت جاهدا فى هذا الكتاب ... إلقاء الضوء على بعض اهم وأخطر الجوانب التاريخية التى من نسيجها تتشكل ملامح الشخصية اليهودية.. فى

صورة سريعة ومختصرة ... خاصة واننا قد تناولنا
قضية بروتوكولات حكماء صهيون فى كتاب أخر
يحمل نفس العنوان ... وحسبنا فى كل هذا أن الله
هو السميع العليم ... وعليه قصد السبيل.

محمد على الشاذلى

تمهيد

- من واقع مختلف الكتابات .. التى دارت حول المضمون المحورى الذى تدور حوله قضية (بروتوكولات حكماء صهيون) المعروفة فى بعض الترجمات باسم (الوصايا السرية).. تباينت العديد من الجوانب والنقاط على جانب كبير من الأهمية الفكرية.. وأيضا مدلولاتها فى خطورتها إزاء المفهوم السياسى لهذا المضمون ... ومن هنا جاءت الفكرة التى تستدعى بالضرورة ... أن نتعامل مع بعضها .. خاصة وإننا حتى الآن وبعد مرور نصف قرن من الزمان لا نفهم ... و ليست أمام أعيننا صورة واضحة – لمعنى ما يقال ..حل القضية الفلسفية... أو القضاء على ما يعرف بالنزاع العربى الإسرائيلى.

■ فإذا كانت الأمة العربية ثابتة فى موقفها مدى

التاريخ .. والأرض الفلسطينية يعرفها جميع علماء التاريخ والجغرافيا وعلماء دراسة الحضارات البشرية .. يعرفونها بنفس المسمى .... هذا يعنى أن هناك الحلقة المفقودة بين ادعاءات إسرائيل وبين الواقع المشار إليه وهكذا تظهر تحت البؤرة الضوئية مشكلة من نوع أخر ألا وهى ... ممن يتكون الشعب الإسرائيلى .. وكيف يتمازج ويندمج فى صورة ديموجرافية موحدة ... وأين كانت هذه الجماعات التى يتكون منها .. وما هى القضية الحقيقية فى مشكلة التواجد على الأرض العربية الفلسطينية ... هل هو الصراع الفكرى الدينى أم هى فلسفة سياسية بحتة ... أم هناك نزعة ذاتية تكمن داخل الروح الصهيونية ... لا يعرفها إلا أصحابها ... معهم

أولئك الذين يدرسه مبادئهم .. و بعملون على هذه القضية هنا وهناك.

- مما لاشك فيه أن كل ما أشرنا إليه كان تحت وفى نطاق المساحة التى كشفت عنها تلك البؤرة الضوئية .. ولنتوقف أولا أمام هذا الحديث الشريف الذى رواه البخارى .. عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدمى الكبير فى تفسيره .رواية جاءت عن ابن مسعود والأخرى عن ابن عباس رضى الله عن الجميع... حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " بلغوا عنى ولو أية ... وحدثوا بنى إسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".... ومن هذا المضمون جاءت فكرة الارتحال إلى أعماق التاريخ لننظر بين صفحاته ونتأمل ما بين سطوره .. كيف كانت المسيرة التى

عاشتها الجماعات الصهيونية وما هى نوعية الصراعات التى مرت بها .. وما هى الأسباب التى جعلتها تعيش هكذا حتى هذه الساعة التى نعيشها الآن .وكيف تعاملت مع مختلف متغيرات الإنسان والإنسانية السياسية والثقافية والدينية عبر الأحقاب الطويلة التى سجلها التاريخ .. ثم التوقف أمام (قدر المستطاع) الرؤية الحقيقية التى يستفاد منها معرفة ما هى التوجهات الصحيحة فى المسار الفكرى عندهم.. ما هو الهدف الذى تنتهى عنده هذه المسيرة ... ما هى أبعاد تحقيق هذا الهدف .. ما هى نوعية التضحيات التى يقدمونها وما هى أنواع ووسائل الضغط على الآخرين من اجل الوصول إلى هذا الهدف ... ما هى المساحة الحقيقية فكريا وسياسيا وجغرافيا ... التى يشتمل عليها هذا

الهدف .. ما هو العمر الافتراضى لمرحلة اللاسلام واللاحرب فى فلسفتهم السياسية والاقتصادية... ما هو مضمون السلام الذى يتحدثون عنه إزاء الأمة العربية... ثم ما هى الأبعاد الحقيقية لقضية (شعب الله المختار) التى يرددونها فى جميع المحافل ويتمسكون بمفهومها العقائدى إزاء مختلف الفلسفات السياسية الأخرى حول العالم...

- إن المساحة الفكرية التى كشفت عنها البؤرة الضوئية ... تتشابك وتزدحم بداخلها .. وكأنها خيوط العنكبوت .. كل تعريفات هذا الزعم من الإطروحات والتساؤلات السابقة ... وكلها من هذا المضمون المحورى الذى تدور حوله فلسفة الوصايا السرية (بروتوكولات حكماء صهيون) وهذا يعنى العولمة ... والحكومة الكونية الواحدة .. وغيرها من

عاشـتها الجماعـات ا لصـهيونية ومـا هـى نوعـية الصـراعات الـتى مـرت بهـا .. ومـا هـى الأسـباب الـتى جعلـتها تعـيش هكـذا حتـى هذه السـاعة الـتى نعيشها الآن ..وكـيف تعاملـت مـع مـختلف متغيرات الإنسان والإنسـانية السياسـية والثقافـية والدينـية عـبر الأحقـاب الطويلـة الـتى سجلها التاريخ .. ثم التوقف أمـام (قـدر المسـتطاع) الرؤية الحقيقية الـتى يستفاد منها معرفة مـا هـى الـتوجهات الصـحيحة فـى المسار الفكـرى عـندهم.. مـا هـو الهـدف الـذى تنـتهى عـنده هـذه المسيرة ... مـا هـى أبعاد تحقيق هذا الهدف .. ما هـى نوعية التضحيات الـتى يقدمونها ومـا هـى أنواع ووسـائل الضـغط علـى الآخرين من اجل الوصول إلى هـذا الهـدف ... مـا هـى المسـاحة الحقيقـية فكـريا وسـياسـيا وجغرافـيا ... الـتى يشـتمل علـيها هـذا

الهدف .. ما هو **العمر** الافتراضى لمرحلة اللاسلام واللاحرب فى فلسفتهم السياسية والاقتصادية... ما هو مضمون السلام الذى يتحدثون عنه إزاء الأمة العربية... ثم ما هى الأبعاد الحقيقية لقضية (شعب الله المختار) التى يرددونها فى جميع المحافل ويتمسكون بمفهومها العقائدى إزاء مختلف الفلسفات السياسية الأخرى حول العالم...

- إن المساحة الفكرية التى كشفت عنها البؤرة الضوئية ... تتشابك وتزدحم بداخلها .. وكأنها خيوط العنكبوت .. كل تعريفات هذا الزعم من الإطروحات والتساؤلات السابقة ... وكلها من هذا المضمون المحورى الذى تدور حوله فلسفة الوصايا السرية (بروتوكولات حكماء صهيون) وهذا يعنى العولمة ... والحكومة الكونية الواحدة .. وغيرها من

متغيرات العمل السياسى العالمى الحالى ... تأتى على هامش الفكرة الأساسية التى ينطوى عليها المضمون المشار إليه وربما تقوم بدور العوامل المساعدة على تحقيق بعض الخطى على طريق الوصول إلى الهدف الأساسى فى فلسفة هذا المضمون.

■ إن قضية معادات السامية ..هى أهم وأبرز وأخطر القضايا التى تستعملها الجماعات الصهيونية فى صورة ورقة رهان على موائد الملاعب السياسية حول العالم ... إلا أنها دائما وأبدأ ما تظل قضية غريبة ومبهمة ... بل ولا معنى لها فى مضمون السياسة الدولية .ولكنها دائما ما تثير التساؤل حول ما تعنيه هذه القضية .. بمعنى ... من الذى يعادى السامية ..ومن هو صاحب هذه ا لسامية ... وما دور

السامية فى حرمة التطور الحضارى ... ومن المستفيد من معادات السامية ... وما هو المطلوب لمنع هذه المعاداة ... هذه القضية يشتغلون بها كثيرا إلا أنها قضية المتاهات الفكرية السياسية التى لا تنتهى أبدأ ... إلى المضمون المفيد الذى يحقق الأمن والأمان والاستقرار سواء أصحاب القضية أو اللذين حولهم فى محيط المجتمعات التى يتوحدون بها.

- ويؤخذ من المضمون المحورى .. للوصايا السرية أن هؤلاء الصهاينة جعلوا أنفسهم أصحاب الحق فى تسخير كل الإمكانيات الاقتصادية المنتشرة فى أرجاء العالم وأيضا كل الفعاليات السياسية التى يستطيعون التسلل إلى معملها وملفاتها الحرجة ذاتا لطبيعة الخاصة ... وأيضا جميع القوى العسكرية التى تساعدهم ظروف حكوماتها

ومجتمعاتها على التأثير والتلاعب بقراراتها السياسية الحساسة وايضا مختلف مناخات الفكر الثقافى والعقائدى .. من اجل نصرة قضيتهم والدفاع عنها تحت ذات الشعار..وهو معاداة السامية ... وهكذا لا يتبقى للعالم اجمع إلا أن يعترف امام هؤلاء هم وحدهم أوصياء على هذه ا لسامية .. وكل ما عداها بعمل فى خدمتهم وخدمتها ... ومن ينشق عن هذا النسق أو يعترض على هذا التوجه سوف يتحمل نتيجة هذا الشطط ويدفع الثمن غاليا.

- من كل ما سبق نستطيع أن نقول أن هذه القضية بما تحتوى منا لمتاهات الفكرية والسياسية ...هى اللعبة التى لا يستطيع احد معرفة أبعادها الحقيقية .ولا يفهم مضمونها الحقيقى إن كان

سياسيا او عقائديا ... ولا يستطيع أن يحدد لها هدفا معينا تدرك حدوده وركائزه وتظل هكذا عبر مختلف القرون والأجيال والحضارات قضية الصراع الوهمي خلف السراب الفكري الذى يرتدى عباءة سياسية متعددة الأطوال والمقاسات والألوان ... يستعملونها مثل الأسلحة العسكرية عندما تشاء إرادتهم وضد من يقع في هذه المصيدة وحسب أهوائهم .. دونما أن تنتهى يوما ما هذه القضية.

- من هذا المنظور جاءت هذه الروية التى نستعرضها هنا ... وقد جعلنا صياغتها فى قسمين يتبعهما الملحق الوثائقى ... فأما القسم الأول نتناول فيه بصورة سريعة وفى عجالة جاءت على شكل عدة نقاط رئيسية أساسية نتبين فيها معا المراحل التى مرت بها الجماعات الصهيونية منذ اقدم مرحلة

توصلنا إليها فى صفحات التاريخ وحتى المؤتمر الأول العالمى للصهيونية العالمية ... وحاولنا قدر المستطاع أن نشير من خلال هذه النقاط إلى الجوانب التى فى مجمعها تشكل العوامل التى تشكلت منها خصائص هذه الجماعات من حيث الملامح الخاصة بالشخصية الصهيونية ....أما القسم الثاني جعلناه فى صورة بانوراما سريعة نستعرض من خلالها مختلف الفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية التى مرت بها هذه الجماعات حسب التسلسل التاريخى فى سياق مرحلى ... وكان القصد من هذا أن نستجمع الخيوط التى تتكون منها الصورة الكلية لملامح الشخصية الصهيونية ... إلى المراحل التى ظهر فيها كتاب الدولة الإسرائيلية .. من تأليف الألمانى اليهودى

(هرتزل) ... ونختم هذه الجولة بالملحق الوثائقى ... الذى جاء حسب المراجع التى استطعنا الوصول إليها مطابقة للأصل الذى يوجد فى النسخة الأصلية للكتاب (بروتوكولات حكماء صهيون).

القسم الأول

١- الشخصية اليهودية

٢- مضمون وأبعاد الصهيونية

القسم الأول

١- أبعاد الشخصية اليهودية

- على الرغم من التحولات السريعة التى اتخذتها عملية الحياة السياسية حول العالم فى هذه المرحلة من التحولات الحضارية العالمية ... لما يطرأ على مفهوم الفلسفة الفكرية ... حسب المضمون المحورى الذى تدور حوله (بروتوكولات حكماء صهيونية)... او الوصايا السرية.. فى كيفية التعامل مع شعوب العالم .وكيفية الاستيطان والتغلغل وغيره ... كان يجب أن ناخذ بعين الاعتبار .. كيف نلقى الضوء على معالم المضمون التاريخى للشخصية اليهودية .. حتى نتوصل إلى معرفة من اين جاءت فكرة الصهيونية كمدلول للثقافة السياسية اليهودية

وصياغتها فى قالب العولمة أو كما جاءت عندهم (عولمة الصهيونية).

- لقد شهد شاهد من أهلها فى هذا الإطار ... ولنقرأ معا الكلمات التى جاءت على لسان بعض مشاهير الفكر اليهودى حول العالم .. على سبيل المثال ما قاله " فرانس جوزيف شبول" فى كتابه الذى يحمل عنوان(أسطورة إسرائيل) .. يقول : [يجوز للمرء ان يتحدث دون مبالاة عن أى دين أو اى عنصر أو أى طبقة ... ولا يجرؤ أن يوجه لليهود كلمة نقد واحدة].
- ليس هذا فقط.. بل يمكننا أن نقرأ أيضا ... المقال الذى كتبه " ماكسيمان هاروين" فى العدد الصادر بتاريخ ١٨ يونيه ١٩٠٤ من كجلة

المستقبل بمدينة برينى : (إن كل آمة معرضة للنقد لكن إذا ما تجرا شخص على ان يمشى اليهود وينتقدهم ... حينئذ تتشابك أيدى اليهود حول هذا العيب توضحه وتلتمس المعاذير".

- ليس هذا فقط.. بل نقرأ أيضا ما قاله المؤرخ الألمانى " هنريش تريسيكا" أن اليهود يخلق من يهوديته اكثر من مشكلة سياسية دقيقة .. او يتحاشى اى نقد فمن يجرؤ على ذم اليهود" . إن الذى يتناول المسألة اليهودية لن يسلم من افتراس وتمزيق كلاب الحراسة اليهودية ، فاليهود معصومون من النقد ... هذا هو قانون اليهود فليس من الجائز توجيه النقد إلى اليهود ... عن هذا محظور".

- هكـــذا يتضـــح للباحـــث فـــى كيفـــية تكويـــن الشخصية اليهودية .. أهم واصعب السمات التى كانت هـى المفـتاح الأصـلى للـبلاء الـذى صـنعه اليهود لأنفسهم عبر القرون الماضية عندما نتتبع كيفـية تحولهـم مـن الـبداوة والـرعى والترحـال المستمر حسـب طبـيعة هـذه الحـياة الـتى فرضـت عليهم أيضا وهـذا مـن أهم أهدافهم... العمـل فـى التجارة والاقتراب من مصادر السيطرة على رؤوس الأمـوال... أيـنما يحـط بهـم الترحـال ... ممـا شجعهم فى بداية الأمر ... ثم ساعدهم بعد ذلك بـتكرار الـتجارب عـلى اسـتغلال الـنفوذ الـتجارى ..والسـيطرة عـلى رؤوس الأمـوال مـن محاولـة الاتصـال بالأجهـزة الحاكمـة والتسـلل داخـل أنظمـتها ... فـى الـبلدان الـتى يـتواجدون فـيها،

ومما إلى التعجب والدهشة أن الفشل المتكرر لهذه المحاولات... عبر مئات السنين لم يعلمهم كيف يفكرون فى العيش بصورة صحيحة بين شعوب العالم اجمع.

- كما أشرنا سوف نستعرض هنا ... فى عجالة سريعة النتائج التى توصلت إليها هذه المحاولات .. من خلال بعض الأحداث التى يحتويها التاريخ اليهودى بصفة خاصة ...وأيضا جاءت فى تواريخ الشعوب والأمم حول العالم .. حسب تسجيلها لوقائعها وأحداثها ... إذا أنها فى مجملها تجتمع على النتيجة الحقيقية الفعلية ... لردود الأفعال التى كانت تواجههم تباعا ... إزاء مخططاتهم أينما كانوا فى مختلف البقاع.

▪ ولنأخذ مثلا على سبيل العرض والمعرفة وليس الحصر:

١- الجزء الهام والخطير منذ تاريخهم فى العنف الدموى.. الذى جعلهم يتعرضون للمواجهة الشديدة التى انفجرت فيها الصدمات إلى حد المذابح على يد الآشوريين عام ٧٢١ ق٠م

٢- شدة ضغوطهم من خلال إثارة الفتن والقلاقل التى جلبت عليهم غضب البابليين وثاروا عليهم حتى نجحوا فى طردهم نهائيا من بلادهم عام ٥٩٧ ق٠م.

٣- التسلل المستمر من الأراضى الفلسطينية .. التى كانت تعانى ويلات الاحتلال من الفرس ... وذهابهم إلى بلاد الاغريق لمحاولة إيجاد منافذ

للسلطة والسيطرة بما يوافق أهدافهم ما آثار عليهم غضب الإغريق فى هذه الآونة عام ٢٤٩ ق٠م

٤- عودتهم مرة أخرى إلى الأراضى البابلية وقد نجحوا فى هذا لكنهم لم يحفظوا شيئا من دروس التاريخ القديم وعادوا إلى نفس المساعى ونفس الأساليب سعيا وراء نفس الأهداف حتى ان البابليين ثاروا عليهم مرة أخرى ونجحوا أيضا فى طردهم عام ٨٦ ق٠م.

٥- ساعدتهم الظروف السياسية والتجارية – هذه المرة ... على التسلل والتواجد بين أحضان الإمبراطورية الرومانية ... ويبدو ان هذه الظروف طوعتهم عند وجود الفرصة لأتمام عملية النيل من البلاد الإمبراطورة وفرض نفوذهم داخل اجهزة النظام الحاكم فانقلب عليه " اوجستين

قيصر" وهو الإمبراطور المعروف بأسم (أوغسطسين او أغسطس) وقد ثاروا عليه ولاحقهم بثورته وغضبه حتى طردهم من روما وجميع المناطق التابعة لنفوذه وسلطانه عام ٦٩ ق م.

٦- دأبت هذه الجماعات اليهودية منذ الانتهاء عهد النبى سليمان ... بجانب اشتغالهم بالرعى والزراعة والتجارة واشتغلاهم بصناعة أدوات الزراعة وبيعها للكنعانيين... أن يفكروا فيما يسمى صاحب الملك الداودى — وهو الشخص الذى تتوافر فيه مقومات القيادة والزعامة والتعاون مع مقومات أهدافهم. والاقتناع بكل ما يريدون منه حتى وإن كان هذا الشخص لا ينتمى إلى الأصل اليهودى وهذا ما جعلهم عبر

التاريخ .. يصطدمون مع قادة هذه البلاد والبقاع التى يتواجدون فيها كما يصطدمون أيضا مع التيارات الثقافية وأهل الفكر ومن ينشأ السبب الذى جعلهم فى عصر ازدهار الإمبراطورية الرومانية يتعرضون لصدور القانون الرومانى ... الذى يحرم عليهم استثمار أموالهم فى التجارة داخل أرجاء الإمبراطورية ... ثم طردهم من جميع الممالك التى تخضع لسلطان الإمبراطور الرومانى.

٧- مرة أخرى ... وكانما القضية تنطبق عليها نفس المثل القائل (لا حياة لمن تنادى) فتتكرر المأساة .. ويتعرضون لصدور قرارات مؤتمر لارتون الثالث عام ١١٧٩ م ... ثم ظهور قرارات أخرى مكملة للأولى وجاءت فى توصيات مؤتمر لارتون

الرابع عام ١٢١٥ م....وكل هذه القرارات تأخذ صفة وصلاحية القانون واجب النفاذ ..وقد فرض عليهم أشياء كثيرة مثلما حدث من قبل.

٨- فى مدريد ... وبعد ان استقر بهم المقام ... ونشطت حركتهم فى الميدان المعرفى والميدان الاقتصادى والتجارى .. كانت توسعاتهم فى صورة محاولات متتابعة داخل مسارات العمل السياسى والنظام الحاكم...كانت الثورة العارمة التى أشعلت نيرانها ضدهم وانتهت بطردهم من أسبانيا والبرتغال عام١٥٥٢ م.

٩- فى خضم حالة سيئة جدا من الضياع ... لم يكن أمامهم بصورة اضطرارية إلا أن يهاجروا إلى لندن هربا من اليأس الشديد الذى أصابهم بعد تعرضهم لمواجهة عدم استعداد فرنسا لتنفذ

تعهداتها معهم ... وانسحابها من موقف تلبية مطالبهم بسبب المرحلة الخطيرة التى انتهت بهزيمة نابليون عام ١٨١٥ م.

١٠-عندما اندلعت نيران الحرب العارمة بين ألمانيا وفرنسا والتى تعرف فى التاريخ باسم (حرب السبعين).. كانت بكل المعايير كارثة على رؤوس اليهود الذين اضطروا على الهجرة ومغادرة هذه البقاع والكثير من أواسط أوربا.

١١-كارثة أخرى من نوع مختلف كان اليهود قد تعرضوا لها فى عام ١٨٨١م بسبب قيام مجموعات انصار الصهيونية العالمية باغتيال (إسكندر الثانى) قيصر روسيا مما أثار ثورة الغضب واضطرتهم للهرب من مواجهة مأساة العقاب.

١٢-أيضا فى روسيا ولكن بعد ثلاثة عقود ونصف من الزمان ... يقوم اليهود مرة أخرى بنفس أساليب الخيانة ... باغتيال القيصر الروسى (نيقولا الثانى) وذلك فى عام ١٩١٧ م وذلك قبيل قيام الثورة البلشفية بعدة شهور.

١٣- تنتهى كل الإشارات السابقة إلى محاولة التجمع على أرض فلسطين حتى توصلوا إلى النجاح الذى تحقق لهم .. بالمحاولة الأخيرة التى قاموا بها عام ١٩٤٨ م... كانت هذه هى البداية التى يبدأ منها العمل على تنفيذ المخطط الذى يهدف على السيطرة على العالم وإقامة مملكة صهيونية تنفيذا لنفس الهدف القديم الذى يتبناه جماعات الملك الداودى و أنصار الصهيونية

١٤- أخيراً ما يحدث الآن فى واقع الطبيعة على الأراضى الفلسطينية والنجاح الذى استطاع اليهود تحقيقه فى إقناع العالم ... أن جميع عمليات النضال الوطنى الفلسطينى ... هى عمليات إرهابية يجب تصفيتها ... وهذا هو ما يحدث الآن .... فبراير ٢٠٠٣ م.

* حاولت فى هذه العجالة السريعة أن أضع أهم الاختصارات الموضوعية والتاريخية التى بفهم منها شكل الإطار العام الذى تتكون بداخله أبعاد وملامح الشخصية اليهودية... على الرغم من ان هذا المنحى وحده يحتاج على عدة دراسات تتناوله من مختلف زواياه .... ولكننى كما أشرت فى البداية أعود إلى المحور الأصلى الذى تدور حوله قضية الوصايا السرية (بروتوكولات حكماء صهيون) فى محاولة فهم

الطرف الآخر فى عملية السلام التى كان يجب ان تكون بيد إسرائيل وجيرانها فى المنطقة العربية.

مضمون وأبعاد الشخصية الصهيونية

- وجدت أننا من الضرورى .. أن نقرأ أولا هذه الكلمات ... عملا بالقول المأثور(وشهد شاهد من أهلها) لنستطلع جوانب الروية التى سوف نستعرضها .. وجاءت الكلمات على لسان "أشير جونزبرج" الذى اشتهر فى عالم الصحافة العالمية باسم(أحدا ما قام) من خلال المقال الذى كتبه تحت عنوان (حقيقة عن فلسطين)١٨١٩م يقول فيها..(ماذا يفعل إخواننا المهاجرون اليهود فى فلسطين ...؟! لقد كانوا عبيداً فى بلاد الدياسبورا وفجأة وجدوا أنفسهم وسط حرية لا رادع لها .. ولقد ولد هذا التحول المفاجئ فى

نفوسهم ميلا بالاستبداد كما تكون الحالة عندما يصبح العبد سيدا أهم يعاملون العرب بروح العداء والشراسة وينهبون حقوقهم بصورة معوجة وغير معقولة .. ثم يوجهون لهم الإهانات دون أى مبرر كاف ... ويتفاخرون بتلك الأفعال فوق كل ذلك وليس هناك بيننا من يقف فى وجه هذا الاتجاه الخسيس والخطير فى ان واحد.

- من المؤكد أننا لسنا بحاجة إلى شرح ملامح الشخصية ا ليهودية على ضوء الشهادة السابقة وقد سجلها أحد كبار رجال ا لفكر الصهيونى وهم يعتبرونه الأب الروحى لذاك الصهيونى الاخير.."إيزمان"... ونكتفى بالتحول إلى " موشى هس... الذى يعتبره التاريخ المفكر الأول الذى وضع أسس الفلسفة الصهيونية ويعتبر من خلال هذا

الرجل ان اليهود الاشكنازيم هم واضعى أسس الفكر والحركة الصهيونية.

▪ لقد قال " هرتزل" فى هذا الاتجاه واصفا الصهيونية بأنها" فكرة استعمارية والدولة الصهيونية هى الامتداد الصحيح الطبيعى للإمبريالية الغربية التى أساسها الربح الاقتصادى وتحقيق النفوذ السياسى وصرف الانتباه عن مشاكل الوطن اليهودى بشن الحرب على الغير والفكر الصهيونى فى هذا الاتجاه له سمات محددة على النحو التالى:

أ-أنه استعمار استيطانى سكانى تسللى (أو بالحرب).

ب- انه استعمار عميل يبحث عن أصحاب النفوذ ... والقوى العظمى ليساومهم على مبدا المساعدة فى كل شيء ... مقابل كل شيء.

ج-أنـه جيـب اسـتيطانى مـنعزل عـن المحـيط الإنسـانى الحضارى الـذى يحـيط بـه ويـتكون من خلال المستوطنين الأوربيين ... أما النوع الاندماجى منه فهم أولئك الذين يـندمجون مـع السـكان الأصـليين فـى الأوطـان الـتى يعيشون فيها.

د- أنه استعمار إحلالى يقوم بالمحاولات الدوؤب المتتابعة لطـرد السـكان الأصـليين وإحـلال عناصـر جديـدة بـدلا منهم ويسميهم العناصر القديمة.

م- انـه اسـتعمار لا يحـب التمـتع بالاسـتقلالية – مـتى تكـون لديـه دائمـا ... أمـا السـند القـوى الـذى يـتولى حمايـته ومسـاعدته.. او يـتلقى بـدلا مـنه تـبعات الغضـب وثورته من الآخرين.

و-أنـه اسـتعمار اسـتيطانى توسـعى – خصوصـا- وان مـن اهـم المعـتقدات الثابـتة عـند اصـاب هـذا الفكـر...أن

(الأراضى الموعودة هى التى تمتد من نهر النيل إلى الفرات وتشمل أجزاء من سوريا ولبنان)

- يمكننا ان نستخلص من كل ما سبق... أن مدرسة الفلسفة الصهيونية فى مضمونها الفكرى تتخذ نفس الإطار العام لمفهوم تكوين الدولة الإسرائيلية – من حيث كيفية المزج بين جميع التيارات الفكرية – فى نسيج صهيونى واحد.. تتحقق معه الوحدة الكلية بين النزعة العمالية الاشتراكية – او النزعة العامة الراسمالية مع الراديكالية التى تقبل المراجعة ... سواء كانت من الناحية العملية ... سياسية أو دينية.. او اللادينية.. ويتم توزيع الأدوار بين كل هذه الفلسفات – فى تنظيم المجتمع داخليا وخارجيا فى جميع الاتجاهات وتكسوها جميعا الصهيونية السياسية التى هى رأس الحربة الأساسية فى خوض

معترك الوعود والرغبات والمطالب والتأييد والأهداف المنشودة على مائدة السياسة الخارجية... وتفاعلها مع كل الظروف والمناحات الثقافية على ارض الواقع لدراسة كيفية بلوغ الهدف.

- ظلت كلمة الصهيونية بلا تعريف عبر جميع القرون التى تلت عصر الدولة السيلمانية.. وبعدها المملكة الكنعانية وكان اول من أشار إلى أنها تصلح للاستخدام كتعبير أو تعريف للفكر الجديد هو " موشى هسى" ومعه الحاخام يهودا القلعى وانضم إليهم كاليشر واستمر الأمر هكذا حتى جاء هرتزل وحول الفكرة لحركة عالمية ونادى بتأسيس (المنظمة ا لصهيونية العامية) دونما ان يتطرق أحد من هؤلاء فى وضع التعريف لمعنى الكلمة بينما يأتى الكاتب النمساوى "ناثان برنبايوم" ليقول ان هذه

الكلمة آخذت من كلمة صهيونية ومعناه الاتجاه

الجديد

القسم الثانى
بانوراما التغلغل الصهيونى
حول العالم

بانوراما التغلغل الصهيونى

حول العالم

■ سوف نستعرض هنا فى مجموعة نقاط متتابعة من هنا وهناك ... كيفية التسلل اليهودى او (التغلغل الصهيونى) فى بقاع العالم ... حول الكرة الأرضية.. والمحاولات المتتابعة لتدخلها فى مختلف أنواع الأجهزة والأنظمة والمدارس الفلسفية .. الدينية.. والسياسية والاقتصادية على سبيل الاستشهاد وتأكيد المعنى على ما سبق عرضه فيما أوردنا فى القسم الأول من هذا الكتاب وما نتعرض له فى كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) لمحاولة تجميع بعض أجزاء الصورة الرئيسية التى تتواجد عليها وتتفاعل من خلالها الصهيونية .. مع الشعوب والحكومات .. اقتصاديا واجتماعيا بالدرجة الأولى..

أحيانا دينيا عند الضرورة على النحو التالى فى هذه النقاط.

- ربما يمكننا ان نقول... أن " إيفان الثالث"قيصر روسيا هو اول القياصرة الذين ثبتوا الدعامات الأولى فى موسكو... وما حولها لتأسيس دولة روسيا فى عام ١٤٦٣ م.

- إلا ان القيصر بوريس جودانوف.. كانت له البصمة الاولى والكبرى.. فى اتساع المساحة ورقعة الأراضى الروسية وتغيير معالم الحياة الاجتماعية فيها من عام ١٥٩٩م

- يتوالى بعد ذلك عدد من القياصرة ثم يأتى بعدهم ذلك الشاب الجرىء بمقاليد الحكم فى ريعان شبابه عام ١٦٩٠م وهو القيصر بطرس الأول

الـذى يعتـبره الـتاريخ المؤسـس الحقـيقى للدولـة الروسية العلمية الصناعية الحديثة.

- مثلما عرفت جماعات التبشير المسيحية طريقها إلى هـذه الـبلاد ... تسـللت معهـا جماعـات الملـك الـداودى ..واحـياء الصـهيونية العالمـية .وبـدأت تـتوغل داخـل رجـال الكنيسـة المسـيحية وعـبر الدواويـن والأجهـزة الحكومـية وأيضـا بـين رجـال الإقطاعيات الزراعية.. ورجـال التجارة والمال حتى دبت الفتنة بين القيصر الروسى بطرس الأول وبين اخلـص رجالـه مـن الحـرس الإمـبراطورى .. الأمـر الذى دفع به إلى إعدام كتيبة بأكملها.

- لم تـتوقف المسـالة عند هـذا الحـد .. بـل امـتدت إلى حيث خلقت فتنة من نوع آخر بين القيصر بطرس الاول وبـين الاميرالكسـيس وهـو ابـنه ونجحـت فـى

دفع القيصر الى عزل ابنه ثم حبسه فى السجن.. ثم إصدار الأمر بتعذيبه حتى مات داخل جدران السجن .. اندفع بعدها بطرس الاول فى ثورة عارمة وقام بإلغاء البطر كية فى موسكو...أعلن نفسه رئيسا للكنيسة وهو هذا الأجراء .. كان يطبق القاعدة التى انتشرت فى أوربا .. تحت شعار ما يعرف باسم (الحق الإلهى المقدس للملك).. إلى أن توفى عام ١٧٢٥ م.

- بدأت عمليات غزو الاراضى الجديدة المعروفة باسم امريكا عن طريق مختلف رحلات المغامرين وهواة الاستكشاف الجغرافى منذ عام ١٤٧٩م وبدأت تنتظم من خلالها حياة بعض الجماعات .. التى تتمكن من تحقيق الاستيطان والاستقرار على الاراضى الامريكية حتى عام ١٥١٧م.

- ظهرت حركة الإصلاح الدينى فى أوربا باسم (البروتستانية) وهى الحركة التى حظيت بالذيوع والاشتهار أكثر من الحركة التى سبقتها تلك التى كانت بدايات ظهورها فى هولندا باسم حركة (كالفن) ١٥٠٢م.
- داخل عملية الصراع التى دارت بين أنصار الحركة القديمة والحركة الحديثة .. كانت هناك حركة أخرى تشكلت من جماعات تطلق على نفسها اسم (المتطهرون).
- فى ظل هذه الانقسامات الدينية نجحت جماعات الملك الداودى وأنصار الصهيونية العالمية فى توسعة أمام الشقاق بينا لجميع وأشعل فتيل الصراعات بينها ..حتى تحولت إلى نزاعات سياسية ثم إلى الحرب.

- نجحت أيضا هذه الجماعات اليهودية .. فى نقل كل ذلك إلى الاراضى الجديدة أو (الاراضى الامريكية) وبدات تنتعش وتخلق لنفسها المحاور الاجتماعية الخاصة بها ..ثم بدأت فى نشر مذهب كالفن وأتباعه مع المذهب البروتستانتى بين الكاثوليك المسيحيين.. الذين سبقوهم إلى الاستيطان فى هذه الاراضى وتسببت مرة اخرى فى انشقاق مجموعة على غيرها من المجموعات لتنفرد بفلسفة خاصة بها وأطلقت على نفسها اسم(الأباء اليسوعيين) وبدا الصراع من جديد بين جميع التيارات ..وتكونت الطوائف التى تلعب بالفكر السياسى تارة وبالفكر الدينى تارة أخرى منذ عام ١٦٢٠ وحتى عام ١٦٤٨ م.
- كانت الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ عام ١٥٣٥ م تتولى الدفاع عن المسيحية الكاثوليكية فى ا رجاء

العالم وحتى عام ١٧٧٤ م..وقد ظهرت الدولة الروسية على الساحة الدولية .وأعلنت أنها تتبنى حماية المسيحية الأرثوذكسية لكن ذلك جاء فيها الكثير من التنافس مع الوجود الفرنسى على المستوى الدولى إلا ان هذا الصراع كان يدور بينهما.. على أراضى تخضع لسلطان الدولة الثمانية وتدخل ضمن ممتلكتها.

- كانت بريطانسيا تقف فى الصورة متفرجة... لا نصيب لها فى هذه الأحداث وأدركت الحكومة البريطانية ان وجود أى صورة من صور الحماية تتولاها بريطانيا على هذه الأراضى .. يساعدها على خلق منطقة نفوذ .. ونقطة ارتكاز تعتمد عليها فى تشكيل أحداث المنطقة حيث أن مثل هذه الاقليات التى تستفيد من الحماية ... تقوم بدورها على

حماية مصالح الطرف الأخر على نفس الارض ... ثم فى إبعاد الخريطة على المناطق الجغرافية المجاورة ويمكن امتداد النفوذ إليها ... خاصة وانهم بسبيل ضرب مشروع محمد على حول إنشاء الدولة الكبرى التى كان يحلم بها ... وكل الأطراف الأوربية تقف ضده فى هذه الآونة مع عدم و-جود رغبة مشتركة بين بريطانيا وفرنسا لعدم استبدال محمد على بغيره أو بدولة تركيا بصورة منفصلة .... لحماية طريق الهند الشرقية والسيطرة عليه ...و بدأت جماعات الملك الداودى وأنصار الصهيونية تبحث عن البدائل فيما بين فرنسا وبريطانيا سعيا للحصول على امتيازات الحماية.

- نجحت هذه الجماعات فى الضغط على فرنسا...لإجبارها على الاعتراف وبدياناتهم داخل

الاراضى ا لفرنسية والبداية تعود على عام ١٦٤٩ م.. عندما تشكلت الحركة التى يتولى زعامتها " كروميل" بهدف نقل أبناء إسرائيل وبناتهم إلى أراضى إبراهيم وإسحاق ويعقوب حتى يتوطد لهم لذرية شعبهم ميراث الآباء والأجداد وتصبح إرثا دائما لهم ... وعندما يتسنى تنفيذ هذا المشروع بكامل الرؤى التى كانت تحتويه... ونجحت المساعى نفسها حتى أقرت فرنسا مشروعا يحمل نفس المعانى بصورة سياسية يتضمن خلق " كومنولث يهودى فى فلسطين" ويتعهد اليهود بالمقابل ببث الفوضى وإثارة الفتن وإحلال الازمات فى المناطق التى تريد فرنسا السيطرة عليها ويتسنى لها بسط نفوذها بهذه الكيفية ...إلا أن الأحلام والوعود الفرنسية لم

تتحقق مع مرور الزمن حتى انتهت تماما مع هزيمة نابليون عام ١٨١٥م.

- نتتبع على الارضى الفرنسية ما قامت به جماعات الملك الداودى :...وانصار الصهيونية .. من النجاحات المتتابعة فى التسلل داخل كيان المجتمع الفرنسى رغم انهم فى جميع هذه التصرفات فى مختلف البقاع يخلقون لأنفسهم (المجتمع المنعزل الصغير)......
- نجحت هذه الجماعات فى تأسيس مجموعة ثورية تعرف باسم (اليعاقبة) عملت على تصدير أفكارها داخل المجتمع حتى بلغت بها دواوين البلاط الملكى مما دفع لويس الرابع عشر ... أن يطلق على نفسه لقب (الملك الشمس) منذ عام ١٦٤٣م ثم أصبح يعرف بعد ذلك باسم (الملك القدسى أو القديس)

وهذا التحول يستن على قاعدة الحق الالهى المقدس للملك.

- أوقعت هذه الجماعات الفتنة بين الملك لويس وبين جيرانه من الدول وظلت تضغط بكل الظروف التى تساعد على إشعالها .. إلى أن بلغت حد انفجار الحروب... التى ظل الملك لويس يقودها من مكان إلى مكان إلى أن ظهرت جماعة اخرى عرفت باسم (الجيرونديون) ثارت عليها جماعة اليعاقبة وقامت بتصفيتها وقتل جميع زعمائها مما اوقع الملك لويس بين قوسين ... وقام الشعب بخلعه عن العرش ثم تمت محاكمته بعد ذلك والتى انتهت باعدامه عام ١٧١٥م.....
- كانت فى القرون الماضية قد برزت فيما عرف انذاك بالعالم الحديث (فيما بين القرنين السادس عشر

والسابع عشر) وهى ظاهرة نشأة الدولة الحديثة فى صورتها المختلفة .. عن انظمة الدولة القائمة منذ ما يعرف بزمن العصور الوسطى .. السابق على هذا الزمان... وبدا واضحا حينها أن كل دولة تختلف فى نشأتها عن الاخرى.. حيث أن بعض الدول كانت وليدة الصدفة فى الظروف السياسية والاقتصادية ... بينما كانت غيرها وليدة ظروف تشكيل الحدود الجغرافية الطبيعية إلا انها جميعا كانت تجمعها وحدة فكرية ثابتة ... هى أن كل دولة راحت تعمل على تقوية إدارتها الداخلية ومحاولة بسط نفوذها فى ملعب السياسة الدولية ومن هنا تظهر هذه الدول فلسفات تتحدث عن الثروة القومية منم ناحية ...وقوة رأس المال من ناحية اخرى..أيضا ظهرت خلالها فلسفات اخرى تتحدث عن مفهوم جديد وهو

الاقتصاد السياسى ومن بينها تلك النظرية التى تقول (أن أغنى الدول هى التى تستطيع حماية مواطنيها وتعبئة جيوشها وتعتبر اقواها بأسا وهى التى تستطيع حكم سائر دول العالم).

- أن نجاح التغلغل التى تقوم به جماعات ا لملك الداودى و أنصار الصهيونية العالمية عن طريق الطوائف الشعبية المغلوبة فى بلادها داخل فرنسا وأسبانيا وهولندا والبرتغال وبريطانيا حتى أولئك المغامرون الذين بهرتهم الأحلام بالذهاب إلى الاراضى الجديدة واستعمار الارض التى عرفت باسم (امريكا) ... ساعدتهم الظروف على خلق قاعدة فكرية اقتصادية قوامها الأفراد والجماعات تتضمن (إذا استطعت أن تصدر إلى جارك أكثر مما يصدر إليك فإنه سوف يكون من خلال ذلك مدينا لك

بقدر من المال ... وسوف يضطر فى هذه الحالة أن يرسل إليك بعض الذهب الذى يملكه لسداد هذه الديون وعلى هذا الأساس يكون الربح فى جانبك والخسارة (دائما فى جانبه) فاجتهد أن لا تجعل جارك يتحد مع الآخرين ولا ينضم إلى كتلة كبيرة.)

- استفادت جماعات الملك الداودى وأنصار الصهيونية. من التغيرات التى طرأت على الكنيسة ... بعد انتهاء زمن شارل الخامس فى بريطانيا واجتهد أفراد هذه الجماعات أبان عدم استطاعتهم الوصول إلى قاعدة السلطة محاولين الوصول بطريقة أخرى إلى مقاليد الأمور من الاقتصاد والأوضاع الاجتماعية مما ساعدهم على تدعيم حركات الفساد التى طرأت على الكنيسة وأعلنت الانشقاق الذى اتسعت هويته

.... بين ا لبابا والأساقفة ثم من داخل الكنيسة بين كل من الأساقفة والقساوسة حتى انفجرت الهوة بين الجميع وبين قداسة المهمة الدينية التى يتحملون أعباء مسئوليتها ثم الانفصال الحادث بين كل هذا وبين سلطة الحكم ... ثم على أرضية الواقع الاجتماعى بن أوساط المدينة زانتقلت هذه الحركة من ألمانيا إلى بريطانيا.

- استغلت هذه الجماعات النزاع القائم بين الامبراطور الالمانى وبين البابا فى روما وهى قضية ذات جذور قديمة وقاموا بمساعدة مجموعة من الأمراء الصغار ... الذين عرف عنهم التمرد والمشاغبة مع القساوسة والمطاردة الغاضبون على احوال الكنيسة من ناحية وبين نظام الحكم من ناحية أخرى وساعدتهم فى هذا مجموعات من المواطنين الطيبين .. الذين يبحثون

عن كيفية إستعادة هيبة الكنيسة وقد تم التعاون بن كل هؤلاء مستفيدون فى ذلك من فن الطباعة الذى ظهر فى هذه الآونة ونجحت فى طباعة الكتاب المقدس .. الذى كانت الكنيسة تحرم طبعه او بيعه بصفة تجارية.

- أن التعامل كما أشرنا مع فن الطباعة ساعد على انتشار الكتاب المقدس بصورة سريعة وواسعة وأصبح بين أيدى أواسط الناس فى كل المجتمعات لذا ساعدت هذه الجماعات الصهيونية على زيادة أتساع الخلاف الفكرى بين المواطنين ضد الرهبان والقساوسة وجاء المصادفة أن يواكب ظهور كتاب (مدح الحمامة) الذى قام بتأليفه توماس مور .. وهو يهاجم ويكشف عيوب الكنيسة ويصب غضبه و وانتقاداته ضد القائمين عليها ... كان هذا مع ذاك

سببا فوريا ساعد على انتشار هذا الكتاب الذى احدث الصدى القوى بما يحتويه. وساهم فى دعم يرنو إليه الباحثون عن الملك الداودى ... وكانت هذه هى مرحلة البداية لظهور ما يعرف باسم (حركة الإصلاح الدينى) التى صنعتها الصدفة البحتة إذا أن "مارتن لوثر" لم يفكر فى إنشاء حركة او تكوين مذهب فكرى له طبيعة خاصة .. لكنه كان يعنى إعادة الكنيسة إلى دورها المقدس الطبيعى ... وإنقاذها من انحرافات بعض الرهبان أمثال " يوهان تترل" إلا أن حالة الغضب التى سيطرت عليه وهو الأستاذ المفكر والمفسر الدينى ... ساعدت جماعات أنصار الصهيونية فى الاجتهاد لإشعال النار فى ما تبقى من هشيم العلاقات بين مارتن لوثر وبين بابا

الكنيسة مما دفع برجال السلطة البابوية إلى عزل مارتن لوثر عن الكنيسة.

- ثارت مجموعات كثيرة من المسيحيين على هذا الأجراء احتشدوا حول مارتن لوثر فى مواجهة البابا..وقاموا بتشكيل حملة غاضبة تولى زعامتها الألمانى (الريش فون هتن) وأعلنوا حمايتهم لهذا المصطلح والوقوف بجانبها ضد الكنيسة وضد سلطات الحكومة .. إلا أن المجتمع الدينى آنذاك.. الذى اجتهد فى عقده الملك " شارل الخامس" ١٥٢٠ اصدر قرارا اعلن فيه ..." لأن هذا الرجل خارج على الله والناس" وهكذا كان يمكن إعدامه بالحرق لكنهم احتجزوه رهن الحبس .. بينما تولى أنصاره ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية وهم يسعون

جاهدين بنشره بين عامة الناس على أن توفى زعيمهم مارتن لوثر عام ١٥٤٦ م.

- بدأت مرحلة جديدة فى اوربا الغربية .. اطلق عليها (عصر الفوضى السياسية والدينية) سيطرت على أوربا بأكملها... وأشعلت فيها نيران الحروب الداخلية حول ما يعرف (بتجميد العقائد الدينية) التى لا علاقة لها بالإنجيل .. وكانت هذه المرحلة مرتعا خصبا لجماعات الملك الداودى الذين نجحوا فى إثارة الجماعة الجديدة التى تحمل اسم (عقيدة البروتستانت ضد الكنيسة الكاثوليكية) وضد اتباع المصلح الهولندى (كالفن) أيضا ضد مبادئ زونجلين وكان من بين نتائج هذه الكوارث المذبحة المعروفة باسم (مذبحة سانت بارتليمور) وكانت من تدبير (دون أليا) الذى أرسل على الملك فليب أبن

الملك شارل إلى هولندا وتولى قتل جميع زعماء البروتستانت فى هذه البلاد.

- انتهت الكوارث التى توالت بعد ذلك ... بتوقيع اتفاقية (الماجنا كارتا) بين مجموعة من النبلاء ومعهم مجموعة من قادة الثورة الشعبية يؤيدونهم فى هذا الاتفاق مع الملك فيليب لتنظيم العلاقة بين الملك و الكنيسة والرعية.
- يتصادف فى هذه المرحلة ... أن يتوصل الرعايا الأمريكيون على الاراضى الامريكية إلى مثل هذا الاتفاق لإخماد نيران الفتنة التى اشتعلت ايضا عندهم حول مفاهيم تتشابه مع تلك التى فى اوريا كثيراً ... ورغم بعد المسافة الذى يبلغ ثلاثة الاف ميل بينهما إلا أن هذا يحدث بالفعل وكان يتطابق معه عام ١٧٧٦م.

- كانت المساعى القديمة التى بذلتها جماعات الملك الداودى وأنصار الصهيونية الدؤوب قد نجحت فى الإطاحة عن كثب بعرش الملك هنرى الثامن منذ توليه العرش البريطانى فى ١٥٠٩ م.... واستغلت فرصة عدم اهتمامه بالقضايا الدينية ودفعت به بالانقلاب على البابا فى روما مما جعله يعلن انفصال الكنيسة البريطانية عن سلطة البابا .... وأعلن أن هذه الكنيسة يحكمها حاكم دنيوى .... ومن هنا يصبح هذا الحاكم الاب الروحى للرعية....
- ينتهى زمن هنرى الثامن وغيره من الملوك حتى عام ١٦٠٣م ويتولى العرش لبريطانى الملك جميس الأول وتبتدى من جديد الشخصية المقدسة فى حيثيات قضية الذى يستحق ميراث الملك الداودى ولكن الديانة المسيحية فى صورة خلفاء المسيح... التى لا

تحتوى على مثل هذا المضمون ... كما انها (اى المسيحية) ليس فيها هذا الفكر ولا هذه **الرؤوس** المذهبية ... ويعلن جميس الأول حقه الألهى المقدس ... فى قضاء نظام الحكم فى مملكته ... وكحل الأراضى التابعة لها حول العالم دونما اى مراعاة لحساب رغبات الرعايا وأفكارهم ... وأصبح يقال على هذا الملك انه الخليفة المقدس ... الذى يستحق الطاعة العمياء مكن الجماهير.

- نجحت ايضا هذه الجماعات فى نشر نفس الأسلوب .فى مختلف البقاع الأوربية لمحاولة نزع سلطات الكنيسة والسلطة الدينية .. ومنعها من التدخل فى العمل السياسى .. ومحاصرة الباباوات والمطارنة والكراولة وحتى القساوسة فى أحياء الكنيسة فقط وهكذا كان الحال مع الملك شارل الأول الذى تولى

الحكم فى بريطانيا عام ١٦٣٥م وتنجح بعد ذلك نفس الجماعات فى إدخال المذهب البروتستانتى فى العرش البريطانى بعد وفاة شارل الثانى وقد تولى عرش البلاد فى هذه الفترة .ولى العهد وهو ابنه .. الملك جميس الثانى وكان يعتنق المذهب الكاثوليكى... ولم يتمكن من اكتساب حب الرعية... ودارت حوله الدسائس فى مختلف الاتجاهات .. حتى نجحت فى استدعاء وليم الثالث (رئيس الدولة الهولندية) وذلك للاستعانة به فى إنقاذ إنجلترا من اندلاع حرب أهلية جديدة وتحديد دور صهره الذى يحكم العرش البريطانى وضبط نوعية العلاقة بين الكنيسة والملك والرعية ويتم من خلال هذه الفوضى إعلان وليم الثالث الرئيس الهولندى ملكا

على إنجلترا ١٦٨٩م حتى تنتهى لعبة الحق الألهى المقدس للملك.

- تبدأ من جديد لعبة الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت تلك اللعبة التى ادخلت إنجلترا فى حروب ضروس مع فرنسا ... التى كان يحكمها انذاك لويس الرابع عشر وتستمر حتى ١٧٢٠ م مما تسبب فى الكثيرمن الارهاق والخسائر إلى أن توفى وليم الثالث فى نفس العام.
- العشرات والعشرات بل المئات من الصور يمكن تناولها فى هذا الإطار .. وأن كنا استطردنا طويلا بعض الشيء .... إلا أن الأمر من واقع صفحات التاريخ يفرض نفسه ... ليقول.... أن جماعات الملك الداودى وأنصار الصهيونية لا يبحثون عن المكان الذى يمارسون فيه السلطة بأنفسهم بل يبحثون عن

القـدر المناسـب الى يسـتطيعون فـيه ممارسـة هـذه السـلطة مـن خـلال الـتواجد والتسـلل عـبر الآخـرين وتخدمهـم فـى هـذا تلـك الـنجاحات ا لمتـتابعة الـتى يتمكنون من تحقيقها من مكان لأخر ..ومن عهد إلى أخر وذلك لحماية مصالحهم التجارية والاقتصادية بالدرجـة الأولى ثـم السياسـية.. مثـلما حـدث فـى مختلف المدارس الفكرية و التيارات الدينية فى اوربا ... وهـى الـتى اشـعلت الحـرب العظمـى المعـروفة باسـم حـرب الـثلاثين بـين عامـى ١٦١٨ – ١٦٤٨م تلـك الحـرب الـتى لم تـترك شـعبا ولا قـرية ولا بيتـا إلا وقـد أحـرقته نيرانهـا... حـول العديـد مـن الأسـباب السياسـية وطموحـات الأبـاطـرة وكـل مـن يحـاول بسـط نفـوذه على الآخـرين .. او يسبب المجاعـات الـتى تعـانى مـنها الشـعوب فـى بعـض الـبقاع ... أو الصـراع العلـنى

أحيانا والخفى أحيان أخرى ... بين باباوات الكنائس والملوك والأمراء والأباطرة .... أو ضد الشعوب ذاتها ومقومات الحياة ... وكانت كلما انطفأت فى جانب يتم إشعالها فى الجانب الأخر حتى تم توقيع الاتفاق علة نهايتها عام ١٦٤٨ م ... وتظل القاعدة الأساسية بعد كل ذلك تقول (شعب الله المختار) والحق الإلهى المقدس للملك.... وذلك الخليفة الذى يرث العرش الداودى ... وتظل القضية المطروحة على مختلف الأصعدة هى الأمل فى الوصول إلى تحقيق الحلم الأزلى (إسرائيل الكبرى)

تم بحمد الله

الملحق الوثائقى

- بروفسور سرجى نيلوس
- أول من قام بإعداد الطبعة الأولى باللغة الروسية للوصايا السرية ... وهى بروتوكولات حكماء صهيون ١٩٠١م.
- أصدر الطبعة الثانية منها بنفس اللغة عام ١٩٠٥م.
- تسجيل المتحف البريطانى للطبعة الثانية عام ١٩٠٥ م.
- نص الموافقة وختم الرقيب الروسى عام ١٩٠٥م.
- صورة رسم كتاب باللغة الروسية ١٩٠٢ — ١٩٠٣م.

- فيكتور مادسدن .... الصحافى البريطانى وهو أول من ترجمه من الروسية إلى الإنجليزية ... وهو أول من عثر عليها بعد الثورة البلشفية فى مارس ١٩١٧م.
- صورة لكتاب مادسدن (الطبعة الأولى).
- صورة من غلاف الطبعة الثالثة التى عثر عليها مارسدون فيما بعد ١٩٠٥م.

المراجع

١ - اليهودية والصهيونية واسرائيل ....

د. عبد الوهاب المسيرى

٢. قصة الجنس البشرى.....

هاندك فان لوك / احمد ذكى خورشيد

٣. تكوين إسرائيل.............

د. عليّ الدين هلال

٤. الايدلوجية الصهيونية......

د. عبد الوهاب المسيرى

٥. مشكلة اليهود العالمية..........

أ. أحمد فؤاد شبل

٦. بروتوكلات حكماء صهيون...

حسن إبراهيم البدوى

٧. الشخصية الاسرائيلية والروح العدوانية

د. رشاد الشامى

٨. سيكلوجية الفكر الصهيونى

فاروق على صادق

٩. بروتوكلات حكماء صهيون

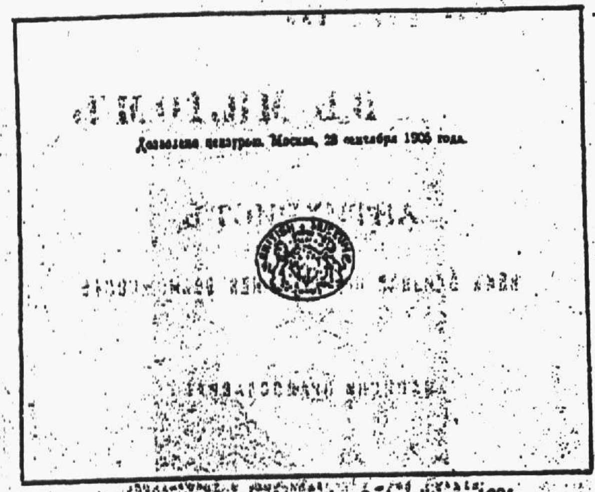
عجاج نويهص.

صدر للمؤلف

- مشاوير..... ديوان شعر بالعامية المصرية
- أحدث الأغانى... ديوان شعر لمجموعة غنائيات.
- الحقيبة رقم ٣ ..... مجموعة قصصية...
- موت ياحمار...... ديوان شعر بالعامية ...
- دعوة للشباب ...... دراسة عن الإدمان
- رحلة فنية داخل القطار منظومة شعرية (جزء اول)
- أمنية للسلام..... رسالة إلى العالم من هذا العالم (منظومة شعرية)
- السلام فكرة (فكرة اختيار يوم للسلام العالمى)

- بروتكولات حكماء صهيون...... شعر بالعامية المصرية
- ملامح الشخصية الصهيونية.... دراسة تاريخية

المحتوى



Дозволено цензурою. Москва, 28 сентября 1905 года.

The subtitle page from the 2nd edition 1905 with the words: Passed by the Censor Moscow, 28th of September, 1905". The British Museum Library stamp is shown.

ختم مكتبة المتحف البريطاني

عبارة اجازة الطبعة الثانية من رقيب المطبوعات الروسي في موسكو في ٢٨ ايلول ١٩٠٥ مع ختم «مكتبة المتحف البريطاني».

12

АНТИХРИСТЪ,

КАКЪ БЛИЗКАЯ ПОЛИТИЧЕСКАЯ ВОЗМОЖНОСТЬ.

(Протоколы собраній сіонскихъ мудрецовъ)

1902—1903 г.

صفحة وسمة الكتاب

خطير ينتهي الى حقير — المسيح الدجال
حادث سياسي محتمل الوقوع
بروتوكولات اجتماعات حكماء صهيون
١٩٠٢ — ١٩٠٣